ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 136-158
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.7

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Preliminary Sentences from a Rhetorical Perspective

Arwa Issa Mohamed *

Dr. Talal Yahya Ibrahim

Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul / Iraq .

KEY WORDS:

significance, grammatical structure, systems thory, communication, reporting

ARTICLE HISTORY:
Received: 25 / 7 /2021
Accepted: 3 /8 / 2021
Available online: 4 /8 /2021

ABSTRACT

The purpose of the research is to identify the characteristics that should be reported in the first sentence of the text. An eloquent statement, in which the first sentence investigates its role. This paper starts with an introduction, followed by an epilogue that outlined the outcome of the research. In the light of the applications adopted by the research, text of prophetic speech, rhetoric and poetry in drawing the relationships between the sentences you stand as well as in drawing the rhetorical context.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: **d.salam.kh@gmail.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 136-158
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.7

الجملة الابتدائية من منظور بلاغي

م. م. أروى عيسى محمد
أ. د. طلال يحيى إبراهيم
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل / العراق.

الخلاصة: يهدف البحث إلى استجلاء السمات التي يجدر بجملة النص الابتدائية أن تبلغها ليغدو قولا بليغاً متقناً، تحقق فيه الجملة الابتدائية دورها في تمكين غايات الخطاب إلى جانب تعزيز الدور التواصلي، وقد سُبق متن البحث بمقدمته وأُعقِب بخاتمة أوجزنا فيها ما انتهى إليه البحث من بيان الدور البارز الذي تؤديه هذه الجملة في النصوص العالية في ضوء التطبيقات التي اعتمدها البحث على نصوص من الحديث النبوي الشريف والخطابة والشعر في رسم العلاقات بين الجمل التي تقفوها فضلا عن رسم سياق الإبلاغ .

الكلمات الدالة: الدلالة, التركيب النحوي, النظم, التوصيل, الإبلاغ.

المقدمة

لا ريب أن الجملة هي نواة النص ووحدته الصغرى وقد حُدَّت الجملة في العُرف النحوي بأنها ((وحدة تركيبية تؤدي معنى دلالياً واحداً، واستقلالها فكرة نسبية، تحملها علاقات الارتباط والانفصال في السياق))[١]، وقد قسمت على وفق ضوابط مختلفة، فمنها ما كان مراعاة لصدر الجملة، أو بحسب معيار العامل الذي يصنفها إلى صغرى وكبرى، أو من خلال المعيار الوظيفي العام فتكون إما خبرية أو إنشائية، أو تصنيفها على وفق الموقع الإعرابي الذي في ضوئه يظهر مصطلح الجملة الابتدائية التي يمكن تعريفها بأنها ((الجملة التي يُبدأ بها الكلام لفظاً أو تقديراً))[٢]، ولا محل لها من الإعراب؛ إذ لا يمكن أن يحل محلها المفرد، ووظيفتها افتتاح الكلام؛ لذا ((لا تحتوي على أي عنصر يدل على وجود جملة أو وحدة اسنادية قبلها))[٣].

الجملة الابتدائية من منظور بلاغي:

يُنبئ ما وُضع لمصطلح البلاغة من تعريفات، وما حُدّت به من حدود عن السمات التي يجدر بجملة النص الابتدائية أن تبلغها ليغدو قولاً بليغاً متقناً، وتكون قمينة باستحسان البلاغيين[٤]، فالرمّاني (ت٣٨٦هـ) يُعرفها بأنها ((إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ))[٥]، ووسم (الحسن) في الكلام يُنال في ظل الدرس البلاغي من أمور شتى؛ فالإيجاز جمال؛ ولأجل ذلك حُدّت البلاغة أيضاً بأنها ((بلوغ المعنى ولما يطل سفر الكلام))[٦]؛ إذ قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها عندما يوجز اللفظ، ويشبع المعنى، وتقصر العبارة ليطول المغزى[٧]، ومن هنا قامت نصوص خالدة بليغة على الجملة الابتدائية فحسب لم تتجاوزها كعدد من السور القرآنية القصار، فضلاً عن جمع كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد ((أمدّ الله (ﷻ) رسوله (ﷺ) بجوامع الكلم التي جعلها ردءاً لنبوته، وعلماً لرسالته، لينتظم في القليل منها

---

(١) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة: ١٤٨. وينظر: الجملة المعترضة عند العيني في كتابه عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بشير خضر مزعل و أ.م.د. عزت إبراهيم حماش، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية_ جامعة تكريت، ع٤٢، القسم ٢، السنة٩: ١٥٣_١٥٤.

(٢) إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة: ٣٧.

(٣) الجملة في القران الكريم صورها وتوجهها البياني، رابح بو معزة: ٦٠.

(٤) ينظر على سبيل المثال ما أحصاه علي بن خلف الكاتب (ت٤٣٧هـ) من تعريفات للبلاغة في كتابه (مواد البيان): ٦٤-٦٥، وأثر الأساليب البلاغية في أداء المعنى _سورة القارعة أنموذجاً_، د.عمر خليل حمدون، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية_ جامعة تكريت، ع٤٢، القسم ٢، السنة٩: ١٤٣_١٤٤.

(٥) النكت في إعجاز القرآن للرماني (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن): ٧٥-٧٦.

(٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني: ١/١٥٩.

(٧) ينظر: المستقصى في أمثال العرب: جار الله الزمخشري: ١/ ب.

علم الكثير، فيسهل على السامعين حفظه، ولا يؤودهم حمله))[١]، ومن تلكم الأحاديث القائمة على هذه الجملة قوله (ﷺ):

_((**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**))[٢].

_((**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**))[٣].

إذ تدبَّر العلماء هذه الجمل الابتدائية التي نهضت عليها هذه النصوص النبوية العظيمة، واستنبطوا ما تفيض به من فوائد ودلالات جَمَّة على وجازتها، إذ تكفلت الجملة الابتدائية بقيام هذه النصوص وكانت هي بدأها ومنتهاها، لكنها جملة غنية مكثفة.

فإن اقتضى المقام استطالة الكلام بأن كان الإيجاز عاجزا عن اللحاق بركب المعنى، وإيفائه حقه، وجب سلوك الإكثار وامتداد الكلام، وتعاقب جمله، ويبقى لهذه الجملة في النظر البلاغي دورها المتميز؛ لأنّ المتكلم الحاذق ينبغي أن يكون كالقواس الماهر بأن يُسرع إلى إصابة سويداء قلب المتلقي، ويستدعي وعيه وسمعه مع أول تباشير خطابه، ودبيب الروح في ألفاظه، ليستحيل نصا له وقعه.

وفي سبيل تلك الغاية حثّ البلاغيون على أن تكون الجملة سفيرة المعنى القائمة على تفعيل التأثير في المتلقي على أحسن وجه، ولأجل ذلك قيل: لا يستحق كلام اسم البلاغة حتى ((يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك))[٤]، وإيصال تأثير الكلام للسامع من بدايته تتفاوت فيه المقامات، فظهر مصطلح (حسن الابتداء) لدى المتقدمين من البلاغيين، ومصطلح (براعة الاستهلال) أو (كمال الاستفتاح) لدى المتأخرين منهم، كمراتب يدرج فيها الكلام ليرقى عن مرتبة الكلام العادي المغسول من الصنعة[٥].

هذا التشكل البلاغي للجملة الابتدائية القائم في ضوء الفن البديعي _الذي هو القسيم الثالث من فنون البلاغة_ والغاية منه ((القدرة على تزيين الفكرة أو المعنى وجعلها مقبولة مؤثرة))[٦]، يتجاوز مفهوم الحلية اللغوية اللافتة للنظر الذي يسبق إلى الذهن عندما يرد مصطلح مصطلح (علم البديع) إلى تعزيز التواصل وتفعيل تماسك النص وتلاحمه، لأجل ذلك نبّهوا على

---

(١) غريب الحديث: الخطابي: ٦٤/١.

(٢) صحيح البخاري: (٦٤١٦): ٨٩/٨.

(٣) المصدر نفسه: (٦٤١٢): ٨٨/٨.

(٤) البيان والتبيين: الجاحظ: ١١٣/١، وقد نبّه على أنّ هذا المفهوم للبلاغة هو من أحسن ما اجتباه ودوّنه. ينظر: المصدر نفسه: ١١٣/١.

(٥) ينظر: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي: محمد عزام: ٢٤.

(٦) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: د. صلاح فضل: ٧٥.

ضرورة يقظة الناظم في هذا الموطن[١]؛ لأجل أن يتحرى أول ما يصوغ كلامه (حسن الابتداء)، هذا المصطلح الذي أطلقه ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) والذي يُشترط لبلوغه تمتع مطلع الكلام بحسن الصياغة وجودة اختيار الألفاظ، مع لزوم مراعاة آداب اللياقة، وتجنب الخطأ، فضلاً عن كثافة الدلالة؛ ليضمن بذلك كله إقبال سامعه[٢].

وفرّع عنه المتأخرون من البلاغيين مصطلحاً جديداً هو (براعة الاستهلال) في النظم والنثر، وفيه زيادة على مدلول (حسن الابتداء) أنّ ((المتكلم يُفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به))[٣]، والقراءة المعجمية لمفهوم الاستهلال تدور في فلك الوجود من العدم باستهلال الصبي ورفع صوته عند ولادته، وبداية التكوين فيُقال: هَلَّ الشهر، وحركة السحب في تتابعها دون انقطاع[٤]، وكأنّ (الاستهلال) أحد القوالب التي نجد فيها تطابقاً بين الفهم المادي والمدلول اللغوي؛ لتعلق (الاستهلال) بالجزء المتحرك النامي في تلكم الأشياء التي تذكرها المعجمات، فالاستهلال يمثل البنية اللغوية الأولى التي يُبدأ بها النص فتعلن ولادته من خلالها، وتقوم من بعد بتكوين بناء مناسب متكامل، فهي بداية حياة النص؛ تشبيها لولادة البيان بولادة الإنسان[٥].

وبناء على ما سبق فإنّ (براعة الاستهلال) تستلزم (حسن الابتداء) ولا يستلزم الأخير الأول؛ لأن (براعة الاستهلال) تحمل إشارات ومنبهات إلى ما سيأتي عقبها؛ فيحتاج باني الكلام حذقا وفهما بمقاصده ليُحمّل جملته الأولى – ما أمكنه ذلك – تلك الإشارات والمنبهات وبذلك يخرج هذا الفن البديعي عن كونه حلية للكلام إلى عنصر فعّال يربط المتلقي بالنص ويشدّه إليه من جهة، ويرتكز عليه بناء النص، ويُسهم في بناء لبناته وفضاءاته، ليغدو متناسق المعاني، ويفضي بعضها فيه إلى بعض.

---

(١) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي: ٢١/١، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ تتبع تطبيقات البلاغيين لمفهومي حسن الابتداء وبراعة الاستهلال يُلحظ فيه أنه لا يوجد فيه ضابط دقيق لحدودهما في النص: فقد يقومان على جملة واحدة أو يمتدان إلى أكثر من جملة أو فقرة، طالما أنّ المتكلم لم يتخلص إلى الموضوع الرئيس الذي يهيئ له، بينما البحث ثمة يتحرى دور الجملة الابتدائية بحدها النحوي _السابق ذكره_ في إثراء بلاغة النص.

(٢) ينظر: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي: ٥٧؛ وأنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني: ٣٤/١.

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب: ٣٠/١.

(٤) ينظر: أساس البلاغة: الزمخشري: (هـ ل ل):٣٧٩/٢؛ ولسان العرب: (هـ ل ل): ٧٠١/١١-٢٠٢.

(٥) العنوان والاستهلال في مواقف النفري: عامر جميل الراشدي: ٩٧-٩٨.

ومن يستقرئ كلام البلاغيين لا يجد شروط الصياغة المحكمة المفضية إلى حسن الابتداء، وشروط حبك المعنى التي ترقى بالنص إلى براعة الاستهلال الواجب مراعاتهما في الجملة الابتدائية فحسب، بل يوازيهما في الأهمية الشرط المقامي الذي حفلت به البلاغة العربية أيّما احتفال؛ لذا نلقى عبارتي (لكل مقام مقال) و(خير القول ما وافق الحال) قد ترددتا في تضاعيف كتبها كثيراً؛ فلكي تبلغ الجملة الابتدائية مواطن الحس والشعور من النفس المتلقية يلزم صياغتها ومعناها أن ينسجما و(المقام) الذي أوجز الدكتور تمام حسان تعريفه بقوله: ((الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال))[١]، فهو ((مجموعة من العناصر التي تتوفر في موقف تخاطبي معين، وأهمها: زمان التخاطب، ومكانه، وعلاقة المتكلم بالمخاطب وخاصة الوضع التخابري بينهما، أي مجموعة المعارف التي تشكل مخزون كل منهما أثناء عملية التخاطب))[٢]، فيشمل المناخ الذي تمَّ فيه التواصل اللغوي بكل ما يشتمله من تفاصيل تتعلق بطرفي الخطاب.

ونُمثل لما سبق بيانه توظيف تركيب النداء الذي تقولبت فيه الجملة الابتدائية ليُفضي بها إلى مراعاة مقامها قول النبي (ﷺ) لعمه أبي طالب وقد حضرته الوفاة: ((**أي عَمِّ قل: لا إله إلا الله أُحاجُّ لك بها عند الله**))[٣]، لتوفر ابتداء حانياً من لدن الرسول (ﷺ): فهو لم يبادره بطلب نطق الشهادة بل مهّد لهذا الطلب بقوله: (أي عَمِّ) وكلّا من المنادى وأداة النداء تستجلب كما نبّه النحويون الإصغاء من المخاطب إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له[٤]، فهي تعزز الدور التواصلي الذي عُقد لأجله الكلام، وتوفر فضلاً عن ذلك مواجهة المخاطب باسمه أو كنيته أو صفته أو ما شابه لغاية في نفس المتكلم بوصفه منادى في هذا التركيب النحوي، والمنادى في الحديث (عَمِّ) أفاد تذكيرا بقربه منه (ﷺ)، وأنّ خطابه وطلبه امتداد من حنوّه عليه كونه عمه، فضلاً عن أنّ اختيار أداة النداء (أي) ههنا مع أنها وردت على قلّة على لسان النبي الكريم بخلاف الأداة (يا)[٥]؛ إذ تسبغ على الكلام دلالة القرب المعنوي فضلا عن المحسوس.

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣٧.

(٢) المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد): د. أحمد المتوكل: ٢٧٢.

(٣) صحيح البخاري: (٣٨٨٤): ٥٢/٥.

(٤) ينظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: ٢٤٧/١؛ وشرح الرضي على الكافية: ٤٠٧/١.

(٥) وردت مناديا بها الأسماء الآتية فحسب في صحيح البخاري:(ربّ، عمّ، صفيّة، عائشة، سعد)، ينظر: أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري دراسة معيارية: حياة بناجي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات– جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٥م: ٨٠.

ويبدو أنّ إيثار حذف ياء المتكلم من المنادى المضاف إليها _مع أنّ فيها وجوها ستة يوفرها اللسان العربي الفصيح[١]_ ملمح بلاغي؛ إذ لا شك أنّ إبقاء الياء في هذا الموطن أو نقصها يكون لغرض بلاغي يولّده المقام الذي اكتنف هذا القول النبوي ليضفي مسحة ثانية من تودّد الرسول الكريم ولهفته عليه علّه ينطق بالشهادة لتكون سبباً في الشفاعة له، فالاستهلال بالنداء في النصوص وتقديمه على الأمر يشير لدى البلاغيين إلى ((العناية بهذا الأمر حتى كأنّ النداء مهيئ للأمر، وممهّد له ... [ليقع] الأمر على نفس مهيّأة واعية))[٢]، فأضحت الجملة الابتدائية بصيغتها هذه مظنة لإنجاح النص في بلوغ رسالته، والتأثير في المتلقي، إلى جانب إيصال المعنى بسرعة، وإن كانت النفوس بيوت أصحابها، فلا أحنّ ولا أرفق من تلك الجملة الموجزة لتطرق نفس أبي طالب في حالته تلك، وما سبق ذكره قد يعلل تعريف البلاغة بأنّها ((البصر بالحجة، والمعرفة بمواقع الفرصة))[٣]، فالجملة الابتدائية أدركت هذا الحد عندما ظفرت بالتناسب الدقيق بين شكلها وفحاوها الذي روعي فيه المقام ومقتضى الحال.

وقد يتطلب المقام من المتكلم أن يتخطّى معايير النمط الخطابي الناجح بغية أن يضمن وصول مقصده لسامعيه؛ إذ دأبت الخطابة العربية بعد الإسلام على الابتداء بالحمدلة وعُدَّ هذا الصنيع من الابتداء الحسن[٤]؛ لأنّ النفوس تتشوف إلى تمجيد الله سبحانه، فيكون داعية إلى الاستماع إلى ما يليه من كلام[٥]، غير أنّ المناخ النفسي الذي ألقى فيه الحجاج بن يوسف الثقفي خطبته البتراء جعله يستبدل تلك الجملة الابتدائية المعهودة في الخطب، ويحل محلها بيتا شعريا لسحيم[٦]، فبعد أن مهّد لابتداء كلامه بصمت طويل والناس تترقب خطبته قال:

أنا ابن جَلا وطلّاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري: ٣٦/٤؛ ورصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي: ٧٠٢؛ والأشباه والنظائر في النحو: السيوطي: ٣٨٢.

(٢) قراءة في الأدب القديم: د. محمد محمد أبو موسى: ٢٦٧.

(٣) كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري: ١٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٧.

(٥) ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ابن الأثير الجزري: ١٦١.

(٦) نُسب إليه البيت في كتاب سيبويه: ٢٠٧/٣. والأصمعيات : عبد الملك الأصمعي: ١٧/١؛ والكامل في اللغة والأدب: المبرد: ٣٠٠/١ ولم يرد في ديوانه، ينظر: ديوان سحيم عبد بني الحسحاس بتحقيق عبد العزيز الميمني.

ويبدو أنّ غياب البسملة والحمدلة في خطبة الحجاج هو غياب قصدي يهدف إلى التأثير في المتلقين وإقناعهم بأفكاره وشدة سطوته، ليضمن طاعتهم في أول خطاب له بعد توليه العراق؛ لأنّ الافتتاح بالبسملة والحمدلة في الخطبة العربية له أهميته، فهو كتعزيز لعقد التواصل بين المرسل والمتلقي[١]، لتحلّ الجملة الابتدائية: (أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا)[٢] محلا يوائم حساسية هذه الخطبة ومقصدها في رسم صورة من التهويل والخوف حول قائلها، بأن جاء الضمير (أنا) مبتدأ فيها ترتد إليه الصفات (ابن جلا) و(طلاع الثنايا) أن وقعت خبراً ومعطوفاً عليه، ليدركوا من أول وهلة ما إن تنتهي هذه الجملة الموجزة أنّهم أمام شخص جمع الشجاعة والوضوح في الأمر إلى جانب الجَلَد، فهو قادر على مواجهة الصعوبات ليصل إلى أهدافه.

فالبلاغة العربية لا تضع مواصفات جمالية ثابتة للتشكيل اللغوي، وإنما تترك الباب مفتوحاً من خلال قاعدة (لكل مقام مقال)، لتلوّن التشكيل اللغوي وتخيّره، ويأخذ صفة القول البليغ بمقدار قربه من تحقيق موافقته لمقامه، اختار هذا الحد للبلاغة الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) بقوله: ((البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال، والمراد بالحال: الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته))[٣]، بأن يعرف المتكلم ((أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما))[٤]، وشكل الجملة آنفة الذكر وفحواها يوحي بالحال التداولي الذي قيلت فيه ويعلل اختيارها، وكيف أسهمت في إنجاح مقصدية قائلها، لتحفظ كتب التاريخ هذه الخطبة من أقوى الخطب التي عرفها التاريخ.

وما سبق التمثيل له يمكن أن نطلق عليه التناسب الخارجي للجملة (المقامي)، ليقابله التناسب الداخلي لها (اللغوي) أو (المقالي)، الدائر في فلك النص وسياقه اللغوي، وهو ما نستلهمه من عبارة البلاغيين ((لكل كلمة مع صاحبتها مقام))[٥]، فلكل نص عالمان: عالم

(١) ينظر: بنية الملفوظ الحجاجي للخطبة في العصر الأموي: خديجة محفوظي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات– جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٧م: ٦٦.

(٢) تراجع معاني (ابن جلا) و(طلاع الثنايا) ودلالاتهما في الكامل في اللغة والأدب: ٣١٧/١–٣١٨، وتذكر كتب التاريخ أنّ الناس كانوا ممسكين بالحصى ليحذفوه بها فابتدرهم بالصمت حتى شخصوا إليه بأسماعهم وأذهانهم، فلما سمعوا مقالته جعل الحصى يتساقط من أيديهم، ينظر: البداية والنهاية: أبو الفداء بن كثير القرشي: ١١/٩.

(٣) التعريفات: ٤٣.

(٤) البيان والتبيين: ٩٢/١.

(٥) مفتاح العلوم: السكاكي: ٤٣/١؛ والإيضاح في علوم البلاغة: القزويني: ٢٨٢/٢.

خارجي وعالم داخلي شخوصه الكلمات، وترتسم معالمه من خلال صحبتها لبعض، واستدعاء كل منها لما يوائمها داخل هذا السياق و((مؤانستها لأخواتها))[١] على حدّ قول الإمام الجرجاني.

فقد يكون المقام واحداً، والغاية واحدة، لكنّ البليغ يستدعي الجملة الابتدائية التي تناسب كل ذلك من جهة، وتخلق عالم النص اللغوي المتفرد الذي ينهض بالمعنى الكلي المراد، ومن يتأمل (خطب الوفود) التي ألقاها مفوهو العرب[٢] عند كسرى سيلقى مثالاً حياً على ذلك، فقد اختلفت البنيات اللغوية التي آثر بها كلّ منهم جملته الابتدائية التي صدّر بها كل واحد منهم خطبته مع أنهم يجمعهم مقام واحد وغاية متحدة انتدبهم لها النعمان بن المنذر لدرء ما قد يسبق إلى ذهن كسرى عن العرب، وتغيير وجهة نظره فيهم، ودفع غائلته، ومع اتحاد المقام بيد أنّ كل جملة آثرها صاحبها لتحلّ في مقام ابتداء النص جاءت متناغمة منسجمة في اختيار مفرداتها، مستدعية لما يليها من مفردات النص، لتُسلك جميعاً في خيط النحو الجامع لها تحت سقف نص واحد؛ لتغدو نص بليغا فاعلاً، ومن بين تلكم الخطب العشر، قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

((إنّما المرء بأصغريه: قلبِه ولسانِه فبلاغ المنطق الصّواب، ومِلاك النُّجعة الارتياد، وعفوُ الرّأي خير من استكراه الفكرة، وتوقيف الخبرة خير من اعتساف الحيرة، فاجتبذ طاعتنا بلفظك، واكتظم بادرتنا بحلمك، وألن لنا كنفَك يسلس لك قيادنا، فإنّا أناسٌ لم يوقس صفاتنا قراعُ مناقير من أراد لنا قضما، ولكن منعنا حمانا من كلِّ من رام لنا هضْما))[٣]. فهندسة بناء هذا التركيب: (إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه) وتخير أركان هذا البناء هذه المفردات لتتبوأ مقعدها النحوي فيه قد أحكم وظيفة الجملة الابتدائية الإبلاغية في هذا النص لتكون موافقة لغرض المتكلم، وحال المخاطب، والهدف من النص من جهة، وبناء صرح لغوي محكم الأجزاء من جهة ثانية، فقد استهلها بـ (إنّ) المكفوفة ليفيد القصر، وجعل رحى النص تدور حول المفردتين اللتين جُعلتا بدلاً من متعلق الخبر المحذوف، وبعد أن قرر هذا المبدأ وأسّس له من خلال أسلوب البنية النحوية لهذه الجملة الابتدائية دلف منها إلى طلبه من الملك، ووصف قومه، وهو إذ يسير

(١) دلائل الإعجاز: ٤٤.

(٢) وهم عشرة من الذين عُرفوا بالبصر بمواطن الكلام، وكان من بينهم أكثم بن صيفي وعامر بن الطفيل، والواقعة تحكي عن مواقف العرب وحكمتهم وأنفتهم إذ انتدبهم النعمان للأمر لِما بقي في نفسه مما سمع من كسرى من تنقّص للعرب وتهجين لأمرهم، واللافت الشِعب المختلفة التي سلكوها في جملهم الابتدائية التي نهضت عليها هذه الخطب الموجزة القمينة بأن تُفرد بدراسة تتوفر على بنائها اللغوي، وقد مهّد ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) حديثه عنها بقوله: ((فإنّها مقامات فضل، ومشاهد حفل، يُتخير لها الكلام، وتُستهذب الألفاظ، وتُستجزل المعاني))، العقد الفريد: ٢٧٤/١.

(٣) العقد الفريد: ٢٨٦/١.

مع المتلقي في جمل متوالية ليستكمل تلكما الغايتين يوجد أواصر قربى تربط مفردات تلك الجمل ووسائل اتصال تذكر المتلقي بأساس النص (جملته الابتدائية) من خلال النسق المعجمي الممتد من مفردتيها (قلبه ولسانه) الذي ولّد فضاء معنوياً مشتَركا متناسقاً هو سياق النص الداخلي.

فالمتمعن في النص يجد دقة بلاغة الأداء اللغوي الذي تقوم به الجملة الابتدائية ثمة، ودورها في انسجام سياقه الداخلي، وتشكل معالمه، فالنظم ((لا ينبع من خارج التركيب بل من داخله، ومهمة الدارس هي كشف هذا الامتداد الداخلي وأثره في خلق العلاقات بين المفردات، ومراقبة التفاعل النحوي داخل الجملة هو الذي يقدم لنا الدلالة الفنية))[١].

وبما أنّ النظم يقوم على الاختيار والموقعية مجتمعين؛ فإنّ الجملة الابتدائية هذه بحسن تخير ألفاظها، وحسن تبوئها لمقعدها المناسب من النص، جعلت سياق النص الداخلي يدور في فلكها بسبب أو بآخر، لتمنح النص حيوية التفاعل والحركة فتجاورت وتحاورت مع جاراتها، وحققت التوازن الداخلي المطلوب داخل النص[٢]، فكان أن عرّف ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) البلاغة بأنّها ((تخير اللفظ في حسن إفهام))[٣]؛ لأنّ ((الترابط بين الجمل التي تكوّن النص لا ينبع من الأدوات النحوية، وإنّما لا بد أن تدور هذه الجمل في فضاء معنوي مشترك هو الذي نسميه سياق النص))[٤].

وقد نبّه عبد القاهر الجرجاني على هذا التخير الدقيق للألفاظ المفضي إلى شحنة تعبيرية تحت سقف النص الواحد بقوله: ((وهل تجد أحداً يقول "هذه اللفظة فصيحة" إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها))[٥]، فالكلمات عنده عندما تنتظم في النصوص العالية البليغة وكأنما تدب فيها الروح، وتضحي

---

(١) تفاعل المفردات مع الوظائف النحوية دراسة في بناء الجملة القرآنية: د. نعيم محمد عبد الغني: ٩_١٠.

(٢) ينظر: دينامية النص تنظير وإنجاز: د. محمد مفتاح: ٤٧-٤٨.

(٣) العمدة: ٤٤٦/١.

(٤) ينظر: الأسلوبية ونظرية النص: د. إبراهيم خليل: ١٤٣. وهذا التوازن نجده ماثلاً لدى النقاد عندما عابوا ألفاظ النصوص التي لا يكون فيها هذا التواؤم والانسجام، وشبهوا الألفاظ التي يكون هذا حالها بأبناء العلّات، فقد أورد الجاحظ قول الشاعر:

وبعض قريض القوم أولاد علة يكدُّ لسان الحافظ المتحفظ

يعيبون بذلك وهن العلاقات بين مفردات النص الواحد، تشبيها لها بأبناء الضرّات الذين يكون حالهم في تنافر وتباعد. ينظر: البيان والتبيين: ٧٥/١؛ والإيضاح في علوم البلاغة: ١٦٤/١.

(٥) دلائل الإعجاز: ٤٤.

مؤانسة إحداها الأخرى؛ لذلك قيل إنّ: ((الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنّما تراها بعيون القلبوب، فإذا قدَّمت منها مؤخرا، وأخّرت منها مقدما أفسدت الصورة وغيّرت المعنى، كما لو أنّه حُوِّل رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رأس أو رجل لتحولت الخلقة، وتغيرت الحلية))[١]، وتدليلاً على قوله هل سيكون لهذه الجمل الماضوية البسيطة: (بانت سعاد) التي حلّت جملة ابتدائية في قصيدة كعب بن زهير (رضي الله عنه) بتركيبها ومفرداتها التي اختارها لها منشِئُها الوقع نفسه لو زُحزحت عن مكانها هذا من صدارة القصيدة، وهل سيكون لها أسباب الجمال والتأثير نفسها التي ولّدتها من مكانها هذا، والقول ينسحب على جملة عمرو بن معد يكرب وما شاكلهما من جمل بليغة.

وطالما أنّ التركيب النحوي إنّما هو تجسيد للدلالة التي تُنبئُ عن مقاصد المتكلم، فبناء النص إذن يحتاج من بانيه إلى وضع تصميم، واختيار مفردات كلامه وتراكيبه، وتأليفها على وجه مخصوص وبمقدار موائم للمقصد الذي يؤمّه من سوقه لهذا الكلام؛ لذا فإنّ نمط الجملة الابتدائية وصياغتها يشيان باستراتيجيات الخطاب (خطط الخطاب) من خلال انتقاء كلماتها، والقالب التركيبي الذي تقولبت فيه ليضمها برابطه النحوي، لِتُشكّل مدخلاً سلساً إلى غاية النص من خلال خطة خطابية محكمة؛ ولذا يمكن القول: إنّه كلما ارتفعت كفاءة الجملة الابتدائية أضفت أبعادا جمالية على بنيان النص كله، ليغدو منسجما متماسك البناء مما يفضي إلى نجاح تداوليته.

هذه الخطط الخطابية لا شك أنّ المبدع يستحضرها وهو يعمد إلى الاختيار الدقيق بين مفرداته والوظائف النحوية التي تشغلها، الذي ينسجم مع سياق النص الداخلي والخارجي[٢]، لينبع الترابط الداخلي من بناء العبارات التي تبدو فيها التراكيب النحوية في علاقاتها التجاورية وكأنّها تسير على وفق نظام مخصوص من خلال تحرك الصياغة في شكل منتقى جامع لعلاقات الألفاظ أولاً ومن ثم لعلاقات التراكيب[٣].

وبما أنّ جديلة المعنى النحوي الدلالي يبدأ ضفرها من الكلمة الأولى، وأنّ طبيعة الكلام ذات نسق خطي[٤]، فإنّ تتبع البناء النحوي للنصوص ابتداء من الجملة الابتدائية لمعرفة

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي: ٢/ ٢٨١.

(٢) ينظر: النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي–الدلالي): د. محمد حماسة: ١٧٩.

(٣) ينظر: جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم: د. محمد عبد المطلب: ١٩٧.

(٤) ينظر: الألسنية العربية: ريمون طحان: ٤٩.

المقاصد ((كفيلة بالكشف عن جذور المعاني؛ لأنّ المعاني في الكلام الحيّ الحافل تتوالد وتطول، وتشتجر، وتلتف، حتى تلتبس وتختلط، إلا على بصير بطرائقها))[١].

ومن خلال ذلك كله يمكن التحقق من مدى ما أصابته الجملة الابتدائية من حظ من البلاغة؛ ((لأنّ جماع البلاغة التماس حسن الموقع))[٢]، بما تتكشف عنه من بلاغات في دلالتها الحرفية ثم دلالتها التفاعلية في ضوء انتظامها النصي، حتى تصل بالخطاب إلى النظم العالي الذي نوّه الجرجاني على أنّه نابع من ((حسن ترتيب تكامل معه البيان حتى وصل المعنى إلى القلب مع وصول اللفظ إلى السمع، واستقر في الفهم مع وقوع العبارة في الأذن))[٣].

فوقوع كل جملة موقعها الحسن، لتشكل صياغة جمالية وحسن نسق لغوي، يمهد لترابط معاني الجمل داخل السياق النصي، فتآزر الجمل فيما بينها لرسم ملامح المعنى النصي (الكلي) ما هو إلا تحقيق لنظرية النظم التي نضجت واستوت على سوقها على يد عبد القاهر الجرجاني، والتي جعلت شرط البلاغة ((أن تحضر في النص كله من جهة، وتتصل بالمقاصد والأحوال))[٤]؛ لذا حدّها الشريف الجرجاني من بعده بقوله: النظم ((في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك، وفي الاصطلاح: تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل))[٥].

وبيّنٌ أنّ تشبيه نظم الكلام –وهو عمل فكري– بنظم العقود في الحسّيّات من حيث ينبغي في كلٍّ ألا يكون محروماً من التناسق الجمالي، بأن يراعي الناظم حسن التجاور فضلاً عن خطوط التلاؤم وطيوف ذلك كله وظلاله[٦]، فهو ((نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو (النظم) الذي معناه ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق، ولذلك كان عندهم نظيراً للنسج والتأليف، والصياغة، والبناء، والوشي، والتحبير، وما أشبه ذلك، مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتى يكون لوضع كُلٍّ حيث وُضع علة تقتضي كونه هناك،

(١) دلالات التراكيب دراسة بلاغية: د. محمد محمد أبو موسى: ٣١٨.

(٢) البيان والتبيين: ٩٢/١.

(٣) أسرار البلاغة: ٢٢.

(٤) البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: د. محمد العمري: ٣٥٣؛ وينظر: البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع: د. مسعود بودوخة: ٨٩.

(٥) التعريفات: ٢٤٢.

(٦) ينظر: البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حنبكة الميداني: ٥٤٩/١.

وحتى لو وُضع في مكان غيره لم يصلح))[١]، وفي ضوء ما سبق نفهم تباين موقف الجرجاني إزاء قول الشاعر[٢].

ولمّا قضينا من منى كلّ حاجةٍ ومسَّح بالأركانِ من هو ماسحُ
وشُدّت في دُهْم المَهارى رحالُنا ولم ينظُرِ الغادي الذي هو رائحُ
أخذنا بأطرافِ الحديثِ بيننا وسالت بأعناقِ المطيّ الأباطحُ

من موقف جُلِّ النقاد من قبله الذين رأوا أنها جميلة من ناحية الألفاظ في حين قصر معناها عن درجة هذا الجمال وفي مصدره أو سببه[٣]، حيث خالفهم مرتئياً أنّ جمالها في النظم (أي اللفظ والمعنى معاً)، فالأبيات عنده قد تلبّست بالجمال بتكاملها المنتظم، وانتظامها المتكامل[٤]، فإذا ما ما تأملنا الجملة الابتدائية التي تصدّرتها نلقاها وقد تصدّرت بحرف (لما) الذي يدلّ على أنّ جوابه مقارب لوقوع شرطه، مما يجعل السامع ينتظر التتمة، وانتظم النص بعدها في ثلاث جمل متوالية معطوفة على جملة الشرط حتى يصل إلى جملة جواب الشرط، فقد ارتدّت ثلاث من الجمل إليها بالعطف، والرابعة بأن عُطفت على جوابها، وما كان لهذا البناء أن ينتظم لولا وجود (لما) التي رسمت العلاقات بين الجمل التي شكّلت النص، ووفّرت في بنائها هذا تصوراً تصاعدياً يتلهّف من خلاله المتلقي لمتابعة نمو الأفكار وتداعي الأحداث، وبذلك تجعل المتلقي يعيش حفاوة المقام لا يبخس منه شيئاً.

والرؤية الجمالية التي خصّها الجرجاني هذا النص اعتمدت مناسبته التامة للموقف أو المقام، فالنص قد نال سمت الجمال طالما حقّق مقصد منشئه بشكل دقيق، وليست مشروطة بقدر ما تحلّت به من زينة في الألفاظ، أو بقدر تنامي الغرابة في النص واتشاحه بفنون من البديع والبيان، وبذلك يكون الجرجاني قد وصل إلى ما جاء به في القرن العشرين زليغ هاريس

(١) دلائل الإعجاز: ٤٩.

(٢) في رواية هذه الأبيات وفي نسبتها اختلاف؛ فقد نُسبت إلى أكثر من شاعر، فهي تُنسب تارة إلى كثير، وتارة إلى ابن الطثرية، وأحيانا تورد من دون نسبة، ينظر: الشعر والشعراء: ابن قتيبة: ٦٧/١؛ وعيار الشعر: ابن طباطبا: ١٣٧؛ وزهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق القيرواني: ٤٠٤/٢؛ ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: أبو الفتح العباسي: ١٣٤/٢، وقد وردت في كتاب شعر يزيد بن الطثرية بتحقيق د. حاتم الضامن: ٦٤، ونبّه على اختلاف في نسبتها، ولم نقف على الأبيات في ديوان كثير: جمع وشرح د. إحسان عباس.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء: ٦٣/١-٦٤؛ وكتاب الصناعتين: ٨٢؛ وعيار الشعر: ٨٠.

(٤) ينظر: أسرار البلاغة: ١٦، ,أبيات (ولما قضينا من منى كل حاجة ...) بين النقد العربي القديم والحديث: والحديث: د. عبد الرحمن بن محمد القعود، بحث منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع١٣، السنة ١٣، ١٤١٥م: ٢٨٤-٢٨٦.

(Zellig Harris) في دعوته لضرورة تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية بالاعتماد على ركيزتين هما: العلاقات التوزيعية بين الجمل، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي[١].

الخاتمة

وننتهي من هذا البحث إلى القول بأن دور تشكيل الجملة الابتدائية (ألفاظ وتركيب)بينُ في رسم العلاقات بين الجمل التي تقفوها من خلال موقعتها المتميزة التي تستشير علاقات من نمط خاص متفرد، يرسم سياق الإبلاغ، الذي تتفاوت مقاماته من نص لآخر بحسب الجودة من اللحظة الأولى، إذ كل جملة ابتدائية منظومة لغوية مختلفة، وكأن النصوص تبعا لذلك تتمايز كما البشر، ويغدو لكل منها بصمته وميزته.

١. وفهم علة صدارة هذه الجملة سيبرز طاقة النص التنظيمية وما ستوفره من تتابع منطقي مقصود للأفكار يسهم في تشكيل الانتظام اللغوي الدلالي، وتعزز بلاغته المرهونة بمدى فعاليتها على مستويي السياق الداخلي والمقامي للنص بأن تراعي كل شحنة أو نقلة دلالية فيها كلاً من المرسَل إليه والمناخ الذي اكتنف الرسالة اللغوية، فتكسو الكلام ألقاً وأبعاداً جمالية.

(١) ينظر: مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني دراسة في ضوء علم المصطلح: سمية إبرير، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية _جامعة باجي مختار_عنابة، الجزائر، ٢٠١١م، ١١٤؛ والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: جميل عبد المجيد: ٦٦_٦٧.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري_ دراسة معيارية: حياة نباجي، رسالة ماجستير بإشراف، أ.د صالح بلعيد، كلية الآداب واللغات_ جامعة مولود معمري، ٢٠١٥م.

٢- بنية الملفوظ الحجاجي للخطبة في العصر الأموي: خديجة محفوظي، رسالة ماجستير بإشراف: أ.د صالح خديش، كلية الآداب واللغات_ جامعة منتوري، ٢٠٠٧م.

الكتب المطبوعة:

١- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري (ت٣٥٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني_ القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

٣- الأسلوبية ونظرية النص: د.أبراهيم خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر_ بيروت، ط٥، ١٩٨١م.

٤- الأصمعيات_ اختيار الاصمعي: عبد الملك أصمع الأصمعي (ت٢١٦هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر_ عبد السلام هارون، دار المعارف_ القاهرة، ط٧، ١٩٩٣م.

٥- إعراب الجمل وأشباه الجمل، د.فخر الدين قباوة، دار القلم_ حلب، ط٥، ١٩٨٩م.

٦- الألسنية العربية: ريمون الطحان، دار الكتاب اللبناني_ بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

٧- أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني (ت١١١٩هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان_ النجف الأشرف، ط١، ١٩٦٨م.

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية_ بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٩- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد الغني خفاجي، دار الجيل_ بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

١٠- البلاغة العربية: عبدالرحمن بن حنبكة الميداني، دار القلم_ دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

١١- البلاغة العربية_ أصولها وامتداداتها: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق_ الدار البيضاء، (د.ط)، ١٩٩٩م.

١٢- البللاغة العربية بين الإمتاع والإبداع، د. مسعود بودوخة، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ٢٠١٨م.

١٣- البداية والنهاية: أبو الفداء بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي_ بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٤- البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال_ بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١٥- التعريفات: علي بن محمد، الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاري، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٤م.

١٦- تفاعل المفردات مع الوظائف النحوية (دراسة في بناء الجملة القرآنية): د. نعيم عبد الغني، دار النابغة للنشر والتوزيع_ القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.\

١٧- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنشور: ضياء الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د. مصطفى جواد_ د. جميل سعد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (د.ط)، ١٩٥٦م.

١٨- جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم: د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر_ القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

١٩- الجملة في القرآن الكريم صورها وتوجهها البياني، رابح بو معزة، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع_ دمشق، ط١، ٢٠١٤م.

٢٠- الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط٣، ٢٠١١م.

٢١- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي البخار، الهيئة المصرية العامة للكتاب_ القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م.

٢٢- خزافة الآدب وغاية الآدب، ابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال_ بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢٣- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني_ القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.

٢٤- دلالات التراكيب_ دراسة بلاغية: د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة_ القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٥- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الشؤون الثقافية_ بغداد، ١٩٩٢م.

٢٦- ديوان كثير: جمع وشرح: د. إحسان عباس، دار الثقافة_ بيروت، (د.ط)، ١٩٧١م.

٢٧- دينامية النص (تنظير وإنجاز): د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي_ الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٠م.

٢٨- زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي القيرواني (ت٤٥٣هـ)، تحقيق: د. زكي مبارك، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل_ بيروت، ط٤، (د.ت).

٢٩- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الأسترآبازي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس_ بنغازي، ط٢، ١٩٧٥م.

٣٠- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ)، تحقيق: د. نسيب نشاوي، دار صادر_ بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.

٣١- شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٢- الشعر والشعراء: محمد بن قتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث_ القاهرة، ط٣، ٢٠٠١م.

٣٣- شعر يزيد بن الطثرية، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار التربية_ بغداد، (د.ط)، (د.ت).

٣٤- صبح الاعشى في صناعة الانشاء: أبو العباس القلقشندي (ت٨٢١هـ)، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٣٥- صحيح البخاري المسمى (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة_ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦- الصناعتين_ الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية_ بيروت، (د.ط)، ١٤١٩هـ.

٣٧- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٣٨- علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، د. صلاح فضل، دار الشروق_ القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٣٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل_ بيروت، ط٥، ١٩٨١م.

٤٠- العنوان والاستهلال في مواقف النفري، عامر جميل الراشدي، دار الحامد للنشر والتوزيع_ عمان، ط١، ٢٠١٢م.

٤١- عبار الشعر: محمد بن طباطبا (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز ناصر المانع، مكتبة الخانجي_ القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٥م.

٤٢- غريب الحديث، محمد بن إبراهيم الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر_ دمشق، ١٩٨٢م.

٤٣- قراءة في الآدب القديم، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة_ القاهرة، ط٤، ٢٠١٢م.

٤٤- الكامل في اللغة والآدب، محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي_ القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

٤٥- الكتاب: عمرو بن عثمان الملقب بسيوبيه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي_ القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٤٦- لسان العرب، مجال الدين ابن منظور الانصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر_ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٧- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب_ لبنان، ط٥، ٢٠٠٦م.

٤٨- المستقص في امثال العرب، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٤٩- المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، محمد عزام، دار الشرق العربي_ بيروت، ط١، (د.ت).

٥٠- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٥١- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي_ الأصول والامتداد: د. أحمد المتوكل، دار الأمان_ الرباط، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٢- مواد البيان، علي بن خلف الكاتب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح_ طرابلس، (د.ط)، ١٩٨٢م.

٥٣- النحو والدلالة (مدخل الدراسة المعنى النحوي_ الدلالي): د. محمد حماسة، دار الشروق_ القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٥٤- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية_ مكتبة لبنان_ بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٥٥- النكت في اعجاز القرآن للرماني (ت٣٨٦هـ) (ضمن ثلاث رسائل في انجاز القرآن)، حققها وعلق عليها: محمد خلف الله احمد، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف_ القاهرة، ط٣، ١٩٧٦م.

البحوث المنشورة في الدوريات:

١. أبيات : ((ولما قضينا من منى كل حاجة...)) بين النقد العربي القديم والحديث: د. عبد الرحمن القعود، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، العدد: ١٣، السنة: ١٣، ١٤١٥م.

٢. أثر الأساليب البلاغية في أداء المعنى _سورة القارعة أنموذجاً_: د.عمر خليل حمدون، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية_ جامعة تكريت، ع٤٢، القسم ٢، السنة٩.

الجملة المعترضة عند العيني في كتابه عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: بشير خضر مزعل و أ.م.د. عزت إبراهيم حماش، بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية_ جامعة تكريت، ع٤٢، القسم ٢، السنة٩.

List the sources and references

The Holy Quran.

Theses and theses:

1- The method of the call in the noble hadith of the Prophet through Sahih Al-Bukhari - a normative study: Hayat Nabaji, a master's thesis supervised by Prof. Dr. Saleh Belaid, Faculty of Arts and Languages - Mouloud Maamari University, 2015.

2- The structure of the argumentative vocalization of the sermon in the Umayyad era: Khadija Mahfuzi, a master's thesis supervised by: Prof. Dr. Saleh Khadish, Faculty of Arts and Languages - Mentouri University, 2007 AD.

Printed Books:

1- The basis of rhetoric, Jarallah Al-Zamakhshari (d. 358 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmia_Beirut, 1, 1998 AD.

2- Asrar Al-Balaghah, Abdul Qaher Al-Jarjani (d. 471 AH), investigation: Mahmoud Shaker, Al-Madani Press - Cairo, 1, 1991 AD.

3- Stylistics and Text Theory: Dr. Ibrahim Khalil, The Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut, 5th edition, 1981 AD.

4- Al-Asma'iat - Choir Al-Asma'i: Abdul-Malik Asma' Al-Asma'i (d. 216 AH) Investigation: Ahmed Muhammad Shaker_Abdul Salam Haroun, Dar Al-Maaref_ Cairo, 7th edition, 1993 AD.

5- The expression of camels and semi-camels, Dr. Fakhr Al-Din Qabawah, Dar Al-Qalam_Aleppo, 5th edition, 1989 AD.

6- Arabic Linguistics: Raymond Al-Tahan, The Lebanese Book House - Beirut, 2nd Edition, 1981 AD.

7- Anwar al-Rabee' in Anwar al-Badi', Ibn Masum al-Madani (d. 1119 AH), investigation: Shaker Hadi Shukr, al-Numan Press - Najaf al-Ashraf, 1st edition, 1968 AD.

8- Explain the paths to Alfiya Ibn Malik, Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, Al-Mataba Al-Asriya_ Beirut, (D.T), (D.T).

9- Clarification in the sciences of rhetoric: Jalal al-Din al-Qazwini (d. 739 AH), investigation: Muhammad Abd al-Ghani Khafaji, Dar al-Jeel - Beirut, 3rd edition, 1993 AD.

10- Arabic rhetoric: Abd al-Rahman bin Hanbaka al-Maidani, Dar al-Qalam_ Damascus, 1st edition, 1996 AD.

11- Arabic rhetoric - its origins and extensions: Dr. Muhammad Al-Omari, Africa of the East - Casablanca, (d.), 1999 AD.

12 - Arabic rhetoric between enjoyment and creativity, d. Masoud Boudokha, Dar Al-Kutub Al-Ilmia_Beirut, 1, 2018.

13- The Beginning and the End: Abu Al-Fida bin Kathir Al-Qurashi (d. 774 AH), investigation: Ali Shiri, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 1988 AD.

14- Al-Bayan and Al-Tabeen: Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), investigation: Ali Bu Melhem, Al-Hilal House and Library - Beirut, 1, 2002 AD.

15- Definitions: Ali bin Muhammad, Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), investigation and study: Muhammad Siddiq Al-Mishary, Dar Al-Fadilah, Cairo, (d. i), 2004 AD.

16- The interaction of vocabulary with grammatical functions (a study of Quranic syntax): Dr. Naim Abdel-Ghani, Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution - Cairo, 1st Edition, 2015.\

17- The Great Mosque in the Industry of the System from the Words and the Manifest: Dia Al-Din Bin Al-Atheer Al-Jazari (d. 637 AH), investigation: Dr. Mustafa Jawad_Dr. Jamil Saad, Publications of the Iraqi Scientific Academy, (D.T), 1956 AD.

18- Dialectic of Individuals and Synthesis in Old Arabic Criticism: Dr. Muhammad Abdul Muttalib, The Egyptian International Publishing Company, Cairo, 1, 1995 AD.

19- The sentence in the Noble Qur'an, its images and its graphic orientation, Rabeh Bu Maza, Raslan House and Institution for Printing, Publishing and Distribution - Damascus, 1, 2014 AD.

20- Animal: Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), his footnotes: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmia_Beirut, 3rd edition, 2011 AD.

21- Characteristics: Abu al-Fath Othman Ibn Jinni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Ali al-Bukhar, the Egyptian General Book Organization - Cairo, 4th edition, 1999 AD.

22- The Potter of Literature and the Purpose of Literature, Ibn Hajjah Al-Hamawi (d. 837 AH), investigation: Issam Shaqiu, Dar and Library of Al-Hilal_ Beirut, (d.t), (d.t).

23- Evidence of Miracles, Abdel-Qaher Al-Jarjani (d. 471 AH), investigation: Mahmoud Shaker, Al-Madani Press - Cairo, 3rd edition, 1992 AD.

24- The semantics of structures - a rhetorical study: Dr. Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Cairo, 2nd Edition, 1987 AD.

25- Diwan of Suhaim Abdul Bani Al-Hashas, investigation: Abdul Aziz Al-Maimani, House of Cultural Affairs - Baghdad, 1992.

26- Diwan Katheer: Collection and Explanation: Dr. Ihsan Abbas, House of Culture _ Beirut, (d.), 1971 AD.

27- The dynamism of the text (theorization and achievement): Dr. Muhammad Muftah, The Arab Cultural Center - Casablanca, 2nd floor, 1990 AD.

28- The flower of literature and the fruit of the heart, Ibrahim bin Ali Al-Qayrawani (died 453 AH), investigation: Dr. Zaki Mubarak, Muhammad Muhyi al-Din Abdel Hamid, Dar al-Jeel_Beirut, 4th edition, (d.t).

29- Explanation of Al-Rasni on Al-Kafia, Muhammad bin Al-Hassan Al-Radi Al-Astrabazi (T. 686 AH), correction and commentary: Youssef Hassan Omar, Qar Yunis University Publications_ Benghazi, 2nd Edition, 1975 AD.

30- Explanation of al-Kafia al-Badi'iyya fi al-Ulum al-Balaghah and the merits of al-Badi': Safi al-Din al-Hilli (d. 750 AH), investigation: Dr. Nassib Nashawi, Dar Sader_Beirut, 2nd Edition, 1992 AD.

31- Explanation of the Mufassal by Al-Zamakhshari: Muwaffaq Al-Din bin Yaish Al-Nahwi (d. 643 AH), presented to him by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmia_Beirut, 1, 2001 AD.

32- Poetry and Poets: Muhammad bin Qutaiba Al-Dinuri (d. 276 AH), investigation and explanation: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith_ Cairo, 3rd edition, 2001 AD.

33- Poetry of Yazid ibn al-Tathrabah, investigated by: Dr. Hatem Al-Damen, House of Education_Baghdad, (D.T), (D.T).

34- Subh al-Asha in the construction industry: Abu al-Abbas al-Qalqashindi (d. 821 AH), explained and commented on by: Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1987 AD.

35- Sahih Al-Bukhari named (The Collector, the Sahih Al-Musnad, the abbreviated one of the matters of the Messenger of God, peace be upon him, his Sunnah and his days), Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat - Beirut, 1, 1422 AH.

36- The two industries _ writing and poetry: Abu Hilal Al-Askari (died about 395 AH), investigation: Ali Al-Bajjawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library - Beirut, (d. i), 1419 AH.

37- The Unique Contract: Ibn Abd Rabbo al-Andalusi (d. 328 AH), investigation: Mufeed Muhammad Qameiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1983 AD.

38- The science of style, its principles and procedures, d. Salah Fadl, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1, 1998 AD.

39- Al-Umda fi Beauties of Poetry and Literature: Ibn Rashiq Al-Qayrawani (d. 463 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel_ Beirut, 5th edition, 1981 AD.

40- Title and Initiation in the Positions of Al-Nafari, Amer Jamil Al-Rashidi, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution - Amman, 1st Edition, 2012 AD.

41- Abbar al-Sha'ar: Muhammad ibn Tabataba (d. 322 AH), investigation: Abdul Aziz Nasser al-Manea, Al-Khanji Library_ Cairo, (d. i), 1985 AD.

42- Gharib al-Hadith, Muhammad ibn Ibrahim al-Khattabi (d. 388 AH), investigation: Abd al-Karim Ibrahim al-Azbawi, Dar al-Fikr _ Damascus, 1982 AD.

43- Reading in ancient literature, d. Muhammad Muhammad Abu Musa, Wahba Library, Cairo, 4th edition, 2012.

44- Al-Kamel in Language and Literature, Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi_ Cairo, 3rd edition, 1997 AD.

45- The book: Amr bin Othman, nicknamed Siobiya (d. 180 AH), investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd edition, 1988 AD.

46- Lisan al-Arab, Majal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

47- The Arabic language, its meaning and structure, d. Tammam Hassan, World of Books - Lebanon, 5th Edition, 2006 AD.

48- Al-Mustaqqas fi Proverbs al-Arab, Jarallah al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 2nd ed., 1987 AD.

49- Critical Terminology in the Arab Literary Heritage, Muhammad Azzam, Dar Al-Sharq Al-Arabi - Beirut, 1st Edition, (D.T).

50- Miftah al-Ulum: Youssef bin Abi Bakr al-Sakaki (d. 626 AH), recorded it, wrote its margins, and commented on it: Naim Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 2nd Edition, 1987 AD.

51- Functional Orientation in Arabic Linguistic Thought - Origins and Extension: Dr. Ahmed Al-Mutawakel, Dar Al-Aman - Rabat, 1, 2004 AD.

52- Materials of the statement, Ali bin Khalaf al-Katib (d. 437 AH), investigation: Dr. Hussein Abdel Latif, Al-Fateh University Publications - Tripoli, (d.), 1982.

53- Syntax and semantics (the study's introduction to the grammatical _ semantic meaning): Dr. Muhammad Hamsa, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1, 2000 AD.

54- The system of linking and linking in the structure of the Arabic sentence, d. Mustafa Hamida, The Egyptian International Company - Lebanon Library - Beirut, 1, 1997 AD.

55- Jokes in the Miracles of the Qur'an by Al-Rumani (d. 386 AH) (included in three messages in the completion of the Qur'an), achieved and commented on by: Muhammad Khalaf Allah Ahmad, d. Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Maaref _ Cairo, 3rd edition, 1976 AD.

Research published in journals:

1. Verses: ((And when we spent every need from Mina...)) between ancient and modern Arabic criticism: Dr. Abdul Rahman Al-Qaoud, Journal of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Issue: 13, Year: 13, 1415 AD.

2. The effect of rhetorical methods in the performance of meaning - Surat Al-Qari'a as a model: Dr. Omar Khalil Hamdoun, research published in the Journal of Islamic Sciences - University of Tikrit, p. 42, Section 2, Year 9.

3. The objectionable sentence of Al-Ayni in his book Umdat Al-Qari in the explanation of Sahih Al-Bukhari: Bashir Khader Mazal and Prof. Dr. Izzat Ibrahim Hammash, research published in the Journal of Islamic Sciences - Tikrit University, 42nd, Section 2, Year 9.